

وَمَا نَرْسَلُ بِاللّٰيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

الكاتب: أحمد قوشتي



من أسوأ ما ابتلي به إنسان العصر الحديث تبلي حسه تجاه ما يحدث من ظواهر كونية: مثل الرياح العاصفة والأمطار الشديدة والكسوف والخسوف والزلزال وما أشبه ذلك، حيث تحولت إلى أخبار معتادة تمر دون كثير اعتبار أو تفكير، ولعل التنبؤ المسبق بها مع كثرة المشوشات وقلة النظر في السماوات والأرض والتأمل فيها، وقسوة القلوب بسبب التعرض المستمر للشهوات والشبهات، وطبيعة الحياة المعاصرة اللاهثة، كل ذلك أسمهم في هذا التبلي! أما إذا تأملت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو المعصوم الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فسوف تجد عجبًا.

• فهبوط الريح العاصفة أو الغيم أو المطر الشديد كان يظهر أثره على وجه النبي صلى الله عليه وسلم، ويخيّفه أن يكون نوعاً من العذاب المعجل، فعن أنس بن مالك، قال: «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم»

• وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سر به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته، فقال: «إنني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي»

• أما الكسوف والخسوف وهما آيتان أعظم وأجل، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم معهما شأن وأي شأن، وقد سن صلى الله عليه وسلم في هذا الباب سننا خاصة بهما.

• وفي الصحيح عن أبي موسى، قال: خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فقام فزعاً يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد، فقام يصلِي بأطول قيام وركوع وسجود، ما رأيته يفعله في صلاة قط، ثم قال: «إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد، ولا لحياته، ولكن الله يرسلها، يخوف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئاً، فافزعوا إلى ذكره، ودعائه،

واستغفاره»

فرحم الله عبدها استقبل تلك الآيات باعتبار وتفكير وخوف من ربه، وفزع إلى التوبة والصلوة والاستغفار، وكان ممن إذا خوفه الله خاف واتقى. (ذلك يُخوّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادُهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)

الكلمات المفتاحية:

#آيات-الله

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.